

## دعوة برلمانية لاتخاذ القرارات

دعم الدبلوماسية، وليس القوة، لمنع الانتشار النووي في الشرق الأوسط!

### الإجراءات البرلمانية المقترحة:

- تأييد البيان البرلماني المشترك من أجل شرق أوسط خالٍ من الأسلحة النووية وجميع أسلحة الدمار الشامل<sup>1</sup> (متاح أيضاً باللغة الإنجليزية – الفارسية – الفرنسية – الألمانية – اليونانية – العبرية – اليابانية – الإسبانية – التركية).
- طرح الأسئلة البرلمانية، أو تقديم الاقتراحات من أجل دعم نهج دبلوماسي لمنع الانتشار النووي في الشرق الأوسط.
- دعم ومساندة العمليات برعاية الأمم المتحدة والتي تتضمن مؤتمر عام 2012 بشأن إنشاء منطقة شرق أوسط خالٍ من الأسلحة النووية وجميع أسلحة الدمار الشامل.

### معلومات أساسية:



إن القلق المتزايد حول تخصيص اليورانيوم في إيران وإمكاناتهم التي تشير إلى قدرتهم على إمتلاك أسلحة نووية قد دفع الأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي والحكومات الوطنية المختلفة إلى فرض عقوبات متزايدة ضد إيران وتوجيه التكهانات – خاصة في إسرائيل والولايات المتحدة – حول إمكانية استخدام القوة الوقائية ضد منشآت إيران لتخصيب اليورانيوم.

إن أي محاولة من جانب إيران لامتلاك أسلحة نووية قد يزيد من سوء موقف نزاع السلاح في المنطقة وانتكاس عملية السلام<sup>2</sup> المتعثرة في الشرق الأوسط. ولا تزال إيران طرفاً من أطراف معاهدة عدم إنتشار الأسلحة (NPT) وهي تدّعي أنه ليس لديها أية نية لتطوير الأسلحة النووية. هذا وقد أصدر الزعيم القائد آية الله علي خامنئي فتوى تفيد أن التسلح النووي شيء مُعادي للإسلام<sup>3</sup>.

وعلى الرغم من ذلك، فإن الاكتشافات المؤخرة حول أبحاث إيران النووية مقترنة بعدم قدرة إيران على بقاء الشفافية الكاملة للوكالة الدولية للطاقة الذرية (IAEA) فيما يتعلق بجميع جوانب برامج الطاقة النووية، والتكهانات حول الوقود التي تُبقي إيران خياراتها مفتوحة<sup>4</sup>.

إن الدعوة لتشديد العقوبات ضد إيران هي أمر مفهوم، ومع ذلك، فإن عدد من المحللين يتجادلون حول أن العقوبات والتهديدات باستخدام القوة قد يُسفر عن نتائج عكسية، ما لم تكن هذه العقوبات جزءاً من منهج غير تمييزي لعدم الانتشار النووي والذي يُطبّق على جميع الدول التي تفتني الأسلحة النووية بالفعل أو المحتملين في المنطقة، إلى جانب إحراز التقدم حول تنفيذ التزامات معاهدة حظر الانتشار النووي من أجل عالمٍ خالٍ من الأسلحة النووية.

وبالتركيز على قدرات إيران النووية المحتملة في حين تجاهل برامج الأسلحة النووية للدول المجاورة لإيران، والتهديدات المستمرة من الدول الأخرى المسلحة نووياً، يتبين أن تعزيز الدعم الداخلي لتعنت النظام الإيراني قد دفع البلاد نحو الردع النووي كخيار من أجل الأمن<sup>5</sup>.

<sup>1</sup> "Joint Parliamentary Statement for a Middle East Zone Free from Nuclear Weapons and all other Weapons of Mass Destruction"  
[http://www.gsinsitute.org/pnnd/docs/MEWMDZ\\_2011.pdf](http://www.gsinsitute.org/pnnd/docs/MEWMDZ_2011.pdf)

<sup>2</sup> "Saudi Royal warns that Mideast could face nuclear arms race" Associated Press, January 26, 2012, <http://www.arabianbusiness.com/saudi-prince-warns-of-middle-east-nuclear-arms-race-442448.html>

<sup>3</sup> "Iran issues anti-nuke fatwa" World War 4 Report, December 8, 2005, <http://www.ww4report.com/node/929>

<sup>4</sup> "Iran's Nuclear Programme" New York Times,  
[http://topics.nytimes.com/top/news/international/countriesandterritories/iran/nuclear\\_program/index.html?offset=0&s=newest](http://topics.nytimes.com/top/news/international/countriesandterritories/iran/nuclear_program/index.html?offset=0&s=newest)

<sup>5</sup> "Preventing a Nuclear Iran, Peacefully" New York Times, January 15, 2012, [http://www.nytimes.com/2012/01/16/opinion/preventing-a-nuclear-iran-peacefully.html?\\_r=1&ref=nuclearprogram](http://www.nytimes.com/2012/01/16/opinion/preventing-a-nuclear-iran-peacefully.html?_r=1&ref=nuclearprogram)

إن استخدام القوة من أجل التدمير الجزري لمنشآت إيران لتخصيب اليورانيوم لن يمنع إيران من إصرارها على التقدم في برامجها، ولكنه قد يؤدي إلى حرب إقليمية، وقد يدفع أيضاً إلى استخدام الأسلحة النووية ليس فقط في إيران ولكن أيضاً في غيرها من بلدان الشرق الأوسط<sup>6</sup>.



هناك أيضاً بديل واعد لمنع انتشار الأسلحة النووية في الشرق الأوسط وهو دعم الحكومات لعملية ترعاها الأمم المتحدة من أجل إنشاء منطقة شرق أوسط خالية من الأسلحة النووية وأسلحة الدمار الشامل<sup>7</sup>. هذا وقد أشار استطلاع للرأي العام مؤخراً في إسرائيل إلى أن الأغلبية العظمى قد حبذوا النهج الدبلوماسي عن التهديد أو استخدام القوة ضد إيران<sup>8</sup>.

ومتابعة لقرار الجمعية العامة للأمم المتحدة بالإجماع<sup>9</sup> وتوافق الآراء في مؤتمر 2012 للدول الأعضاء من أجل معاهدة عدم الانتشار، ومنظمة الأمم المتحدة (جنباً إلى جنب مع الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا وروسيا – وبالتشاور مع دول الشرق الأوسط) فقد تم الاتفاق على البلد الضيف من أجل تسهيل العملية الدبلوماسية في مثل هذه المنطقة، بدءاً من مؤتمر رفيع المستوى في بلدان المنطقة بفنلندا في وقت لاحق هذا العام<sup>10</sup>.

إن إنشاء منطقة خالية من أسلحة الدمار الشامل لن يُقوي فقط الآليات التي يمكن تطبيقها على جميع البلدان في المنطقة والالتزام بعدم الانتشار، ولكنه سيوفر أيضاً ضمانات أمنية من الدول المالكة للأسلحة النووية أنها لن تهدد بأي من هجوم نووي على أي من البلدان في المنطقة – وهذا مطلب أممي ذات أهمية كبيرة والذي من شأنه تقليل فكرة الانتشار وذلك عن طريق إزالة الحافز الرئيسي للبلدان لاعتماد مذهب الردع النووي.

إن إنشاء مثل هذه المنطقة قد يكون صعباً بشكل لا يُصدق وقد يستغرق بعض الوقت، وغالباً ما سيتم عن طريق مراحل تتضمن معايير بناء الثقة، مثل التصديق على معاهدة الحظر الشامل للتجارب النووية والاعتراف بالحقوق الدبلوماسية من قِبل جميع الدول في المنطقة. إن عملية تعزيز الأمن هذه لن تدفع فقط بعملية إنشاء منطقة خالية من أسلحة الدمار الشامل، ولكنها أيضاً ستدعم عملية السلام بين فلسطين وإسرائيل وسوف تُعزز عملية السلام والإطار الأمني في المنطقة بأكملها بشكل عام. ولكن الأهمية الآن تكمن في الإرادة السياسية والالتزام بالمفاوضات. إن البرلمانيون يلعبون دوراً حيوياً في بناء هذه الإرادة السياسية ودعم مفاوضات النوايا الحسنة<sup>11</sup>.

وفي حقيقة الأمر، فقد بذل البرلمانيون مجهوداً في تأسيس المناطق الخالية من الأسلحة النووية ومناطق أخرى منها أنتركاتيكيا وأمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي وجنوب المحيط الهادئ وأفريقيا وجنوب شرق آسيا وآسيا الوسطى. معظم هذه المناطق كان من الصعب تحقيق هذا الهدف بها ومنها مناطق وأقاليم كانت مشاركة بالتجارب النووية والنشر الموسع لمذاهب الردع النووي. إن تجربة التغلب على هذه الصعوبات من أجل تطوير الأمن بدون أسلحة نووية يمكن أن يحفز نجاح شرق أوسط خالٍ من الأسلحة النووية.

برجاء إرسال تقرير حول إنجازاتكم الى [alyn@pnnd.org](mailto:alyn@pnnd.org)

<sup>6</sup> "Former Mossad Chief: Israeli attack on Iran must be stopped to avert catastrophe" Haaretz Daily Newspaper, January 12, 2011, <http://www.haaretz.com/news/diplomacy-defense/former-mossad-chief-israeli-attack-on-iran-must-be-stopped-to-avert-catastrophe-1.399046>

<sup>7</sup> Ibid footnote 5.

<sup>8</sup> "Israeli Public Supports Middle East Nuclear Free Zone" World Public Opinion, December 1, 2011, <http://www.worldpublicopinion.org/pipa/articles/brmiddleeastnafricara/695.php?nid=&id=&pnt=695&lb=brme>

<sup>9</sup> United Nations General Assembly First Committee, 65th session, Agenda Item 93, A/C.1/65/L.5, 5 October, 2010 <http://www.reachingcriticalwill.org/political/1com/1com10/res/L1.pdf>

<sup>10</sup> "Finland to Host Conference for WMD-Free Middle East" Inter Press Service, 19 October, 2011, <http://ipsnews.net/2011/10/finland-to-host-conference-for-wmd-free-middle-east/>

<sup>11</sup> "Parliamentarians Vital in Supporting a Nuclear Weapons-free Middle East" PNND, 20 October, 2011, [http://www.gsinstitute.org/pnnd/archives/ME\\_10\\_19\\_11.html](http://www.gsinstitute.org/pnnd/archives/ME_10_19_11.html)